الأسماء الملازمة للإضافة:

1ـ حيث:

وَهِي ظرفٌ للمكان اتِّفَاقًا قَالَ الْأَخْفَش: وَقد تردُ للزّمانِ وَالْغَالِبُ أن تأتيَ فِي مَحل نصب على الظَّرْفِيَّة، أَو في محلِّ جرٍّ بِـ"مِن" وَقد تُجرُّ بغَيْرِهَا كَقَوْلِ الشّاعر:

لَدَى حَيْثُ أَلْقَت رَحْلهَا أمُّ قَشْعَمِ

وَقد تقعُ "حَيْثُ" مَفْعُولًا بِهِ وفَاقًا للفارسيِّ وَحَمَل عَلَيْهِ قوله تعالى: ((اللهُ أعلمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسَالَته)) إِذْ الْمَعْنى أَنّه تَعَالَى يعلمُ نفسَ الْمَكَانِ الْمُسْتَحقِّ لوضعِ الرسَالَةِ فِيهِ لَا شَيْئا فِي الْمَكَانِ، وناصبُها "يعلم" محذوفًا مدلولًا عَلَيْهِ بِـ"أَعْلَم" لَا بِأَعْلَمَ نَفسِه لِأَنّ "أفعلَ" التَّفْضِيل لَا ينصب الْمَفْعُول بِهِ.

وَتلْزم حَيْثُ الْإِضَافَة إِلَى جملَة اسمية كَانَت، نحوُ: ((اجلسْ حيثُ زيدٌ جالسٌ))، أَو فعلية نحو: ((اجلس حيثُ يجلسُ زيدٌ))، وإضافتُها إِلَى الفعليةِ أَكثرَ، وندرت إضافتُها إِلَى الْمُفْردِ كَقَوْلِ الشّاعر:

ببيضِ المواضي حَيْثُ ليِّ العَمَائِم

والشّاهدِ مئتينِ وستةٍ وعشرينَ في شرحِ ابنِ عقيلٍ:

أمَا ترى حيثُ سهيلٍ طالعًا نجمًا يُضيءُ كالشّهابِ لامعًا

ومن ورود "حيث" ظرفًا في القرآنِ الكريم:

1ـ قال تعالى: ((وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ))[البقرة:191]

2ـ قال تعالى: ((فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ))[النساء:91]

3ـ قال تعالى: ((فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ))[التّوبة:5]

4ـ قال تعالى: ((وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ))[ الأعراف:١٦١]

5ـ قال تعالى: ((وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ))[يوسف:56]

6ـ قال تعالى: ((فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ))[الحجر:٦٥]

7ـ قال تعالى: ((وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى))[ طه:٦٩]

8ـ قال تعالى: ((وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ))[الزمر:74]

ومن ورود "حيث" مجرورًا بـ"من" في القرآنِ الكريم:

1ـ قال تعالى: ((فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ))[القلم:44]

2ـ قال تعالى: ((أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ))[الطّلاق:6]

3ـ قال تعالى: ((فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ))[الحشر:2]

4ـ قال تعالى: ((أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ))[النّحل:45]

5ـ قال تعالى: ((وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ))[البقرة:١٤٩].

2ـ إذ:

تأتي إذ على أَرْبَعَةِ أوجُهٍ أَحدُهَا أَنْ تكونَ اسْمًا للزمنِ الْمَاضِي وَلها أَرْبَعَة استعمالاتٌ:

أَحدُهَا: أَن تكونَ ظرفًا وَهُوَ الْغَالِب نَحْوُ قوله تعالى: ((فقدْ نَصرَه اللهُ إِذْ أخرجَهُ الَّذينَ كفرُوا)).

وَالثَّانِي: أَن تكونَ مَفْعُولا بِهِ نَحْوُ: ((واذْكُرُوا إِذْ كُنْتُم قَلِيلًا فكثّرَكم)).

وَالثَّالِث: أَن تكون بَدَلا من الْمَفْعُول نَحْو {وَاذْكُر فِي الْكتاب مَرْيَم إِذْ انتبذت} فَإذْ بدل اشْتِمَال من مَرْيَم.

وَالرَّابِع: أَنْ يكونَ مُضَافا إِلَيْهَا اسْمُ زمَانٍ نَحْوُ قَوْلِه تَعَالَى: ((بعدَ إِذْ هديتنا)).

وتلْزمُ إِذْ الْإِضَافَةَ إِلَى جملَةٍ إِمَّا اسميةٍ نَحْوُ:

1ـ قوله تعالى: ((واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُم قَلِيلٌ))

2ـ وقوله تعالى:((وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآَوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[الأنفال:٢٦]

3ـ وقوله تعالى: ((قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ))[يوسف:٨٩]

وقوله تعالى: ((وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ))[السجدة:١٢]

5ـ وقوله تعالى: ((وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ)) [سبأ :٣١] البروج ٥٦ النجم ٣٢

أَو تكون الجملةُ فعليةً فعلُهَا مَاضٍ لفظًا وَمعنًى نَحْو:

1ـ قوله تعالى: ((وَإِذ قَالَ رَبُك للْمَلَائكَة إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً))

2ـ وقوله تعالى: ((وَإِذ ابتلى إِبْرَاهِيمَ ربُّه))

3ـ وقوله تعالى: ((وَإِذ غَدَوْتَ من أهلِك))

أَو فعليةً فعلُهَا مَاضٍ معنًى لَا لفظًا نَحْوُ:

1ـ قوله تعالى: ((وَإِذ يرفعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ))

2ـ وقوله تعالى: ((وَإِذ يمكرُ بك الَّذين كفرُوا))

3ـ وقوله تعالى: ((وَإِذ تَقولُ للَّذي أنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ)) فالأفعال يرفع ويمكر وتقول دالّةٌ على الزّمن الماضي وإن كانت مضارعةً في اللفظ

وَقد تحذفُ الْجُمْلَةُ التي تُضافُ إذ إليها للْعلمِ بهَا ويعوِّضُ عَنْهَا التَّنْوِينُ، نَحْوُ قوله تعالى: ((ويومَئِذٍ يفرحُ الْمُؤْمِنُونَ)).

3ـ إذا:

تأتي إذ على وجهين، الأوّل أن تكون للمفاجأة، وَالثَّانِي أَن تكونَ ظرفًا للمستقبلِ مضمنةً معنى الشَّرْطِ وتختصُ بِالدُّخُولِ على الْجُمْلَةِ الفعليةِ عند البصريينَ وَيكونُ الْفِعْلُ بعْدهَا مَاضِيًا كثيرًا ومضارعًا دون ذَلِك وَقد اجْتمعَا فِي قَول أبي ذُؤَيْبٍ

وَالنَّفسُ راغبةٌ إِذا رغّبتَها ... وَإِذا تُردُّ إِلَى قَلِيلٍ تقنعُ

وَإِنَّمَا دخلت الشّرطِيَّة على الِاسْم فِي نَحْو (إِذا السَّمَاء انشقت) لِأَنَّهُ فَاعل بِفعل مَحْذُوف على شريطة التَّفْسِير. لَا مُبْتَدأ.

وذهبَ الأخفشُ إلى جوازِ كونِها اسميةً ، كقولِنا: ((أجيئُك إذا زيدٌ قائمٌ))،. واستدلّ بقَوْلِ الشّاعر:

إِذا باهليٌّ تَحْتَهُ حنظليةٌ

وذهب البصّريون إلى أنّ الأصل: "إِذا كَانَ باهليٌّ تحتَه حنظليّةٌ" أي إنّ باهليٌّ مرفوع بفعلٍ محذوفٍ هو كان التّامّة.